



د. أ. د. إدريس الخرشاف

جامعة محمد الخامس

ملخص البحث:

تتطرق هذه الورقة المطروحة على بساط البحث، إلى جملة من الأفكار، تكون الغاية منها التفكير في فضاء علمي وبناء أسسه المادية، التي ستكون بمثابة الوعاء الذي ستترتب في أحضانه فئة طلبة الدراسات الإسلامية بشكل عام والتعليم الشرعي بشكل خاص، الذين سيتفكرون في منهجية ربط وقائع المادة بحقائق الروح، كما ستتطور في مؤسستهم الجامعية مهارات قدراتهم الفكرية، وآلياتهم التحليلية.

وهذا سيؤدي بهم إلى فهم دورهم الحضاري في هذا الوجود، ومعالجة قضاياهم المطروحة بين أيديهم بروح المسؤولية والانضباط، خاصة وأن التعامل مع مصادر المعرفة التي يتطلبها عالم اليوم والغد، تحتاج إلى فكر ثاقب، ونفس مطمئنة، وعقل واع.

ولكي يصبح طالب الدراسات الإسلامية، قادرا في خطواته المستقبلية على تحسين آليات تفكيره، واستشراف التغيرات المستقبلية، وتغيير الصور النمطية والتمثيلات الذهنية التي تقف حجرة عثرة في طريق مستقبل العلاقات الإنسانية بين

الثقافات والأمم، يتحتم عليه امتلاك أدوات العمل العقلاني التطبيقي الرصين من أجل توليد المعرفة، ومن ثم الانتماء إلى عالم الإحسان، الذي سيؤهله إلى رسم مستقبل أكثر أمنا للبشرية، فيقي نفسه ووطنه ومحيطيه الداخلي والخارجي من التأثيرات السلبية التي يمكن أن توحيد المجتمعات عن جادة الطريق.

من أجل ذلك، ارتأينا طرح فكرة إعادة النظر في مناهج كليات التعليم الشرعي والدراسات الإسلامية، وتحيين الفكر الإسلامي عقلا尼亚، وجعل المناهج المطروحة أداة فعالة لتنمية الإنسان والمجتمع، بحيث لا تنحصر أهميتها في تلقين الطالب الجوانب الفقهية التعبدية وجعلها رسومات ومخطوطات مكتوبة على أوراق الامتحان، بل يتعدى ذلك لتقوم بتوليد فضاء المعرفة الإنسانية التطبيقية الاحترافية، التي ستعمل على تكوين الإنسان "الخليفة العلمي" الصالح عالميا:

➤ يخطط من أجل إنشاء منظومة تربوية تعليمية لإدارة ذاته، وتكون

صالحة وحقيقية في الزمان والمكان،

➤ ويرمى لتحديد معالم الطريق السلوك،

➤ ويبدع من أجل تحقيق الاستخلاف في الأرض،

➤ ويعيد بالتالي الأمة إلى دائرة الفعل الحضاري.

في هذا المضمار، حاولنا إظهار بعض المهارات العقلانية المستخرجة من التعليم الشرعي المطبق في المؤسسات التعليمية، انطلاقا من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وجعلها أداة فعالة في واقع التواصل الحضاري على المستويين الأفقي والشاقولي.

هذه النظرة الواقعية ستكون لا محالة إن شاء الله، خير محفز لهمم الطلبة والأساتذة (في مؤسسات التعليم الشرعي) على السواء، من أجل تنمية ذاتهم من جهة، ومن أجل دفع عجلة مسيرة المجتمع إلى الأمام من جهة أخرى، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1-مهارات القراءة

2-مهارة التحفيز

3- مهارة التخطيط التكتيكي والاستراتيجي

3-مهارة الاستماع والإنصات

4-مهارة استغلال الوقت وإدارته

5-مهارات الحوار من أجل التفاعل مع الحضارة المعاصرة والثقافات المتعددة

والتي ستساعدنا إن شاء رب العالمين على الانخراط في مسيرة إنسان الألفية الثالثة، الذي دخل في مرحلة مصيرية طرحت فيها نظما جديدة ومشاريع ترفع شعار: "البقاء للأصلح".

أسئلة البحث :

يعلم الجميع، أن فكرة " صدام الحضارات " الهنتنغتونية لم تأتئ عبثا، وإنما خرجت من أحد أكبر مدارس الغرب الفكرية (مركز البحوث والدراسات الإستراتيجية الأمريكية) فكان لزاما على المسلمين ألا يتقوقعوا في دائرة الدفاع عن النفس، واستنكار الفكرة المطروحة (فكرة صدام الحضارات)، بل وجب عليهم



توجيه جهدهم نحو البحث عن فضاء أكثر جدية، وله طابع علمي أصيل، وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة الحضارية، نعتبرها بمثابة العلامات البارزة لكل تغيير هادف، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

- كيف يمكننا استعمال التعليم الشرعي كفضاء تتحوّل عيناته النظرية إلى مجالات للتنمية، يفهمها كل شرائح المجتمع الكوني، سواء تعلّق الأمر بصاحب عقيدة أم غير ذلك؟
- هل يمكننا جعل التعليم الشرعي قاطرة للتنمية البشرية والتغيير الحضاري، وكيف ذلك؟
- هل في استطاعة التعليم الشرعي تعليم طالب الشريعة، كيفية امتلاك علم اليقين وأدوات التفكير العصري، ومهارات الحوار العقلاني، وأخذ القرار؟
- هل فكّرنا في إدخال القرآن الكريم (المنظور والمقروء) والمدرسة المحمدية كمصدرين أساسيين للتنمية البشرية في نظامنا التعليمي بكليات الشريعة؟
- هل يمكننا جعل طالب الشريعة بمثابة الباني لنظرية معرفية شاملة في العلاقات الحضارية؟
- هل نستطيع تحويل طلاب الشريعة إلى نواة صلبة، وجعلها تتبنّى فكرة بناء الحوار الضروري للتعايش السلمي، والتلاقح الثقافي بين العالم الإسلامي والغرب؟

- هل فكرنا في جعل فضاء التعليم الشرعي حجر الزاوية المعرفية والإستراتيجية، لطرح القضايا الكبرى التي يتخبط فيها العالم بشكل عام، ومختبرات الفكر الإنساني بشكل خاص؟
- هل قمنا ببناء أخلاقيات مهنة البحث والتعليم في الإصلاح الجامعي؟
- هل فكرنا في إنشاء كراسي علمية في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية والتنمية البشرية، بغض النظر عن مجال تخصص الطالب، من أجل جودة تكوين طالب الشريعة، وجعله يتحمل أعباء مسيرة المجتمع؟
- هل فكرنا يوما في الآثار الإيجابية للتعليم الشرعي في مجال التنمية، وكيف ذلك؟
- هل فكرنا في وضع إستراتيجية مستقبلية تطبيقية للتعليم الشرعي تكون سراجا لعالم المعرفة، ومنازة للتقدم العلمي التطبيقي؟
- هل دخلت جامعاتنا وخاصة جامعات التعليم الشرعي، عالم التنافسية والاتفاقيات مع جامعات العلوم التجريبية والتكنولوجيا؟
- هل فكرنا في البحث عن تخصصات متطورة ومستمدة من الدين الإسلامي، بحيث تجعل طلاب التعليم الشرعي يسايرون وينخرطون في مسيرة التطور العلمي والتكنولوجي، تماشيا مع المتغيرات العلمية الحالية؟
- هل توظيفنا لتكنولوجية الغرب دليل على تقدمنا العلمي؟
- هل بإمكاننا إزالة الهوة بين الباحثين في المعارف المختلفة وطلاب الدراسات في التعليم الشرعي؟



■ هل باستطاعتنا تحويل المعرفة المطروحة في التعليم الشرعي، إلى طاقة إيمانية روحية وتطبيقية توجّه سلوك الطلبة، وتبني شخصيتهم، وتحافظ على توازنهم الفطري داخل مسيرة العالم المعرفية؟

إنها مجموعة من الأسئلة، كان الهدف منها :

إثارة حسّ طالب الشريعة الإسلامية الواعي، بأهمية الدور الاستراتيجي المنوط به في مساحة دينامية المجتمعات والثقافات الإنسانية.

○ جعل طالب الشريعة بشكل خاص، والباحث المسلم بشكل عام، يؤمن بضرورة إعادة النظر في وضعيته كباحث له مسؤوليات اتجاه خالقه عزّ وجلّ، ويفكر في جعل الإبداع الكلي (الإحسان) داخل اهتمامه اليومي.

○ توجيه فكر المسؤولين عن التعليم الشرعي، إلى الأطروحة الكبرى التي يجب عليهم تنفيذها، وذلك بجعل برامجهم الأساسية والأكاديمية تتجه نحو عقلنة العقل وتطوير الذات، وتناول المسائل الفكرية الحقيقية بأدوات التوجيهات الإسلامية، التي جاءت من أجل إخراج الناس كافة من ظلمات الجهل العام المركّب، إلى نور العلم الكوني الشامل.

مشروعية البحث:

إن من المميزات الأساسية التي يهتمّ بها المشروع المقترح، هو أنه لا يغيّر في برامج المواد المقرّرة في التعليم الشرعي الحالي، لكنه يأخذ بعين الاعتبار دينامية

من أجل جودة عقلمانية تطبيقية لتطوير مناهج تدريس العلوم الإسلامية
المجتمع، والتطورات العلمية المعيشة، الأمر الذي يتطلب إضافة الجانب التطبيقي
للقضايا المطروحة في برامج المواد الشرعية، تجعل طالب الشريعة ينتقل من عالم
المعرفة الإسلامية النظرية، إلى عالم التطبيق الفعلي للقضايا التي يتعلمها، وهذا
سيساعده على:

- أ- فهم قيمة دروسه في مجال التعليم الشرعي، وضرورته في شتى
مجالات المعرفة (سواء كانت معرفة تطبيقية أو روحية).
- ب- تكوين ذاته سواء منها الماضية أو الآنية أو المستقبلية، والقيام ببرمجة
عقلانية إيمانية في المستوى المطلوب.
- ج- توجيه نظره إلى الصيغ العديدة الموجودة في مواد التعليم التشريعي،
وتحويلها إلى قضايا تطبيقية نافعة في واقع التواصل الحضاري.

أهداف المشروع:

إذا كانت كل التطورات التي أنجزت وتنجز في ميادين المعرفة المختلفة،
تعتمد على عمليات البحث والتطوير المستمرين، فإن من المفروض على المؤسسات
التعليمية عامة، ومؤسسات التعليم الشرعي خاصة، أن تتحول من أماكن تلقين
الطلاب وشحنهم بالمعلومات المقدمة في الامتحانات، إلى مراكز تكوين علماء
مصلحين تطبيقيين أينما وجدوا، يشكلون قاطرة النهضة، ويننون مكوّنات المجتمع،
براعم الوطن الواعدة والمتطلعة لغد أفضل.

في إطار هذا المنظور، تدرج التوجهات العامة التطبيقية لهذا المشروع، الذي
يسعى إلى جعل إسقاطات التعليم الشرعي على أرض الواقع ذات دلالة عقائدية
وإنسانية، أو بشكل أدق، العمل على نقل التعليم الشرعي من فضاء يمنح الشهادة



للطلبة الحاضرين، إلى مؤسسة تعنى بالتكوين والتربية والتنمية والتطوير، إضافة إلى تكوين العقل البشري المؤمن، بحيث تكون له بصمات حضارية في الزمان والمكان (الشجرة الطيبة)، وتتيح له فرصة الانتقال من فضاء الاستهلاك إلى برجة الإبداع.

ولا يحدث ذلك في نظرنا المتواضع، إلا وفق المحاور الكبرى الآتية:
أولاً: أن يكون هدف مواد التعليم الشرعي، البناء الإيماني الحضاري لشخصية طالب كلية الشريعة، بحيث تجعله يسير ويستفيد من المعرفة التي يعيش في أحضانها، ونعني بذلك تعليمه كيفية تكوين ذاته، وتعليمه مهارات فن القراءة والإبصار والتحاور والتفكير، و من ثم يتفاعل مع المناهج التعليمية المستخدمة بكثير من الترابط النفسي والفكري.

ثانياً: أن تتمتع المناهج المدرسة بنوع من التطوير المستمر، ونعني بذلك ضرورة إقامة دورات مستمرة لطلبة كلية الشريعة أثناء فترة الحياة الجامعية، من أجل تحقيق ومسايرة النمو المعرفي والتقني والنفسي، في ضوء المتغيرات التي يشهدها عالم المعرفة.

ثالثاً: رفع شعار: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"، ومعنى ذلك، محاولة بناء جسور التكامل المعرفي، أو ما يعرف بتكامل العلوم، حتى تتم عملية بناء طلبة كلية الشريعة حضارياً على أحسن وجه، تتحقق فيهم شروط الإيمان التطبيقي.

رابعاً: إتاحة الفرصة لطلاب كلية الشريعة، القيام بتجارب تكوينية علمية في مؤسسات تعليمية جامعية أخرى (في التواصل، إدارة الذات، تسيير الوقت

من أجل جودة عقلمانية تطبيقية لتطوير مناهج تدريس العلوم الإسلامية واستغلاله،....) وتستمد قوتها من مناهج التعليم الشرعي أثناء العملية التربوية التعليمية، وليس بالضرورة عند نهاية مرحلتهم الدراسية .

خامسا: إدخال مادة إعجاز القرآن الكريم والسنة المطهرة وتقنياتها الحياتية في برامج كلية الشريعة، وإخراج البرامج من دائرة التوحد الفكري كما هو مبرمج حاليا في مناطق معينة في عالمنا الإسلامي إلى عالم التشارك والتكامل والانفتاح (مثال إحداث كرسي علمي في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بالمغرب سنة 2011م).

سادسا: ربط الطلاب بمشاكل بيئتهم حتى تكون لهم بمثابة الفضاء التطبيقي للمهارات التي تعلموها أثناء حياتهم العلمية الأكاديمية .
هذه الرؤية تدفعنا للحديث عن هدفين أساسيين:

• الهدف الخاص:

- ويتعلق الأمر ببناء طالب الدراسات الشرعية، الإنسان الفاعل:
- صاحب القدرات العالية في مجالي العقيدة والبحث العلمي التطبيقي.
- المتميز باستقلاليته في اتخاذ القرارات المناسبة.
- صاحب القدرة على دراسة المعطيات المتوفرة لديه وتحليلها واستنباط معاملاتها وإعطاء البدائل الممكنة للتغيير.
- المالك للكفاية اللازمة حينما يتعلق الأمر بتقديم مشاريعه لمجتمعه، أو للثقافات الأخرى.



• الهدف العام:

ويتعلّق الأمر ببناء المشروع الحضاري الإسلامي تطبيقيا، وجعل بنود الدين الإسلامي الحضاري، أهم القضايا التي يجب أن تطرح في شتى شعب جامعات الدول الإسلامية، وجعل مقومات بنود الدين الإسلامي برامج أساسية، لتطبيق برامج التنمية الشاملة، ونعني بذلك:

— صيانة القيم الروحية والحضارية التي تعتبر صمام الأمان للفرد وللجماعة، ولا يكون ذلك إلا بالطرق الحكيمة التي أمرنا رب العالمين بتطبيقها.

— تنشئة إنسان متوازن علميا وروحيا:

— يساير التطورات العلمية الحديثة.

— حمل شعار "اقرأ باسم ربك"، ويعرف كيف يستخرج من هذه الرسالة الخالدة أدوات التطور ومناهج التقدم التكنولوجي.

— في تفاعل تطبيقيّ كلي مع القراءة العلمية.

— له القدرة على التواصل مع الثقافات والحضارات بالعلم والبرهان وإقامة الدليل على البرهان.

— يعرف ربه حق المعرفة، ويتواصل معه في جلّ محطاته الحياتية (انظر الجانب التطبيقي).

— يعرف ذاته وإمكانياته العقلية والذاتية ويطوّرها، من أجل فهم الحقائق الكونية التي يتعرّف عليها، حتى يستطيع تحويل المفاهيم الأكاديمية إلى واقع تطبيقي ملموس.

— قادر على التعامل مع مادة التخصص في مؤسسته. بمؤثرات حوارية وتدريبية، وتجعله قادرا على إقامة الحوار مع القرآن الكريم والسنة النبوية.

— قادر على القراءة والتفكير والتحليل وتقسيم فضائه المدروس، وأخذ القرار المناسب لكي يربطه بتعاليم دينه الحنيف.

— قادر على المساهمة في إدارة عجلة الوطن كمواطن مؤمن صالح وإيجابي (مشروع الخليفة).

— تلبية حاجيات الوطن الحضارية، وذلك بتزويد المجتمع بالإنسان الإحساني.

— بناء الإنسان القادر على تحويل المعطيات الشرعية إلى معطيات رقمية، يستطيع استخدامها في مجالات علوم الحاسوب الحديثة، من أجل استخراج مفاهيم ابتكاريه جديدة، واقتراح قضايا مستقبلية نافعة.

— تعليم طالب الشريعة (صاحب الرسالة) تقنيات التواصل بين مختلف فعاليات المجتمع الأكاديمي، يتحاور مع البيولوجي واللساني والفيلسوف والمتقّف.

— العمل على تحويل طالب الشريعة من مستهلك للمعرفة إلى منتج لها.

- تمكين الطالب من الأدوات اللازمة (معلومات، لغة أجنبية، ثقافة علمية عامة...)، كي يستطيع الانخراط في تنمية مجتمعه.

مقدمة تفكيرية للمشروع:

إذا كان العالم اليوم في سباق مع الوقت من أجل تطوير آلياته، وتحسين إنتاجه كمًّا ونوعاً، والارتقاء بمستوى أدائه المخبري في زمن قصير جداً، وتطوير تفكيره الذي يعتبر ضرورة من الضروريات التي تكتسي طابع الاستعجال، فإننا مطالبون اليوم كمسلمين:

- العمل على ركوب الدرجة الممتازة في قطار التنمية،
- تحسين قدراتنا المهاراتية من أجل اللحاق بركب التطور العلمي والتكنولوجي، حتى لا نبقي في آخر عربة قطار التنمية.

فالإنسان الذي لا يحاول برمجة مستقبله - بإذن رب العالمين طبعاً-، والاستعداد لما سيحل عليه في المستقبل، سوف يتخلف عن مسيرة الأمم المتقدمة، وسيضطرم لا محالة بواقع لا يستطيع التحكم فيه (وهذا ما يقع حالياً)، سواء على المستوى المجتمعي أو على المستوى العلمي والمعرفي، ناهيك على المستوى العقائدي. وما تبيّن الأحداث اليومية المعيشة من وقائع وإنتاجات متنوعة للمختبرات العقلانية، سوى ومضات من وقائع الفضاء الإنساني الحالي الذي يبحث عن الحياة على كوكب المشتري.

لذلك نقول، إن التفكير والتخطيط لبناء مدرسة النجاح المستقبلية (الأكاديمية والحياتية)، أصبحت ضرورة حضارية وحتمية في عصرنا الرقمي (monde numérique)، عصر العالم الكوانتي (monde quantique)، ودراسة الحوامض

الأمينية (acides aminés)، والعالم النانوي (monde nanométrique)، والزراعة التحويلية (l'agriculture transformées- génie génétique).

وبهذه المناسبة نقول، إن المدرسة التي ننوينا بناؤها لا يكتب لها النجاح - والله أعلم - إلا إذا تحققت الشروط الآتية:

جعل مواد التعليم الشرعي تتفاعل مع فقه الواقع، والإلمام بأبجديات العلوم الكونية (Sciences universelles)، والبيولوجية (biologiques)،

والرياضية (mathématiques)، والفيزيائية (physiques)، والطبية (médicales)، والفلكية (astronomiques) [.....] الموجودة فيها، ولو بشكل مقتضب وبسيط (وهذا ممكن حدوثه حسب المحاولات التي قمنا بها في هذا المجال).

1- التعامل مع العلم على أساس أنه عبارة عن محصلة لمجموعة من العلوم، كما نبأنا بها خالق هذا الكون رب العالمين، حينما علم آدم في رحلته الأولى الكونية، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ (البقرة-31)

2- كمشروع حضاري وتاريخي، تتم في فضاءه توأمة الفقيه مع البيولوجي، والرياضي باللغوي، والطبيب بعالم التقنيات الرقمية، وهذا يتطلب من الهيئة التربوية والتعليمية في مؤسسات التعليم الشرعي وطلبتها، الوعي بأهميتها والشعور بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم اتجاه خالقهم وأمتهم.

3- تعلم المعارف كيفما كان مصدرها، وهذه ليست دعوة لحمل نظارات الغرب، وإنما الهدف منها تطبيق تعاليم المدرسة النبوية: "الحكمة ضالة المؤمن".



من أجل ذلك نقول، نطالب بالخروج من قوقعتنا التي ضربناها على أنفسنا وعلى تعليمنا، ولنبعد عنا الشك وتوزيع شهادات الإسلام والإلحاد، ولنفكر جميعاً في برجة وتوليد الاتجاهات المختلفة في التعليم الشرعي لما فيه الخير والنفع للجميع، ولنحاول السير في الاتجاه الصحيح نحو بناء المحاور الثلاثة :

أ- رابطة مؤسسة التعليم الشرعي بالقطاعين العام والخاص.

ب- تشجيع طالب الشريعة على القيام بالبحث العلمي وتوجيهه الوجهة الصحيحة : "اقرأ باسم ربك" (العلق-1)، حتى نرتقي إلى معرفة رب العالمين.

ج- تطبيق حقيقة الإحسان في تطوير نظامنا التربوي والتعليمي والبحثي، حتى نتوصل إلى الفضاء الحقيقي للتنمية البشرية، كما هو موضح في الاتجاهات المبينة أسفله.

مدخل المشروع:

يتضح من خلال المناقشات والأحداث الجارية في الدول الإسلامية، أن هناك همسا يعلو أكثر مما يخفت، يأتي من أصحاب الأعمال وأرباب التوظيف في مجالات الإنتاج وبعض السياسيين، الذين يطرحون إشكالية معوقات طلاب الدراسات الإسلامية في نسيج المجتمع الصناعي والعلمي.

إن هذه الوضعية تدعونا وأكثر من أي وقت مضى، إلى إضافة تفكير مواز للنظام الأكاديمي المعروف، وبخاصة في نظام كليات الدراسات الشرعية التي تقتصر برامجها الحالية على الجانب الروحي، وذلك بتزويد برامجها بأنشطة علمية موازية لا

تتعترف بمحدود التخصص، وتكون هادفة ونافعة في حياة طالب الشريعة الواعي،
كي يتمتع بالخصائص المذكورة آنفا.

المنهجية التربوية والديداكتيكية:

إذا كانت رسالة استشراف مستقبل العمل التربوي هي إعداد جيل الألفية
الثالثة، الذي سيعيش زمنا غير زماننا؛ فإن الواجب التربوي والروحي يفرض علينا
كمرين وكمسؤولين، الاهتمام بالعقل البشري كمادة خام رئيسة منفذة ومطورة
لكل خوارزميات المعرفة، وكذا تنمية مهارات التفكير والتفكير لدى الناشئة.

لذا نبين من خلال هذا المشروع، وضمن محاولة تأصيل رؤية ومنهج شامل في
فضاء المستقبلات، أن معجزات القرآن الكريم ومناهجه، وكذلك معجزات السنة
النبوية، يعتبران خير محفّز لهم المسلمين الباحثين، كي يتابعوا مسيرة البحث
والتجريب والمقارنة في ألفيتنا المعيشة:

■ يتعلمون المهارات الحياتية (مهارات معرفة الذات، مهارة القراءة، مهارة التحفيز،
مهارة استغلال الوقت، مهارة الحوار.....)،

■ يعرفون طريقة تطبيق برنامج كلية الشريعة، عن طريق التحليل العلمي،

■ يستطيعون تحديد مجالات الثقة المرتبطة بفضاء التطبيق العملي،

■ يستعملون كل الطرق المؤدية إلى إنتاج جيّد للدروس التي يتعلّمها (الجودة كما
هو متعارف عليه في المصطلح الإنساني)،

■ يعملون على تسريع وتيرة التقدم والنجاح، والبرمجة العصبية التي عرفت البشرية
ولأول مرة سنة 1990 م في التقرير العالمي حول التنمية البشرية، الذي أصدره
برنامج الأمم المتحدة للتنمية PNUD، في الوقت الذي نجد شريعتنا السماوية



تنصّ على الإحسان كمركبة ثالثة في حديث سيدنا جبريل عليه السلام منذ
15 قرناً.

كفايات المنهجية التربوية:

يمكننا نفع إستراتيجية التكوين في هذا المشروع باستخدام منهجية التعليم
بالكفايات، ويمكن تلخيص ذلك حسب المحاور الآتية:

1- الكفاية المنهجية:

- أ- اكتساب منهجية القرآن الكريم وعلومه في ميدان التفكير عن طريق القراءة،
والتفكير والتحليل. (نفس الفكرة تنطبق على السنة النبوية).
- ب- اكتساب مناهج البحث العلمي من أجل تطوير مدارك العقل بغية الوصول
إلى أهداف معينة (الدعوة إلى استخدام الحقائق العلمية، الدعوة باستخدام
الأدوات العلمية...)
- ج- توظيف المهارات المختلفة التي نصّ عليها القرآن الكريم، وجعلها أدوات
تطبيقية في الحياة اليومية (السنة النبوية نموذج حي على ذلك).

2- الكفاية الإستراتيجية:

- أ- معرفة الأنا، والتواصل مع الذات والآخر.
- ب- امتلاك أدوات تسيير الوسط المعيش، والتأقلم معه.

من أجل جودة علمانية تطبيقية لتطوير مناهج تدريس العلوم الإسلامية

ج- تصحيح المفاهيم الذاتية وجعلها تسير وفق تخطيط تكتيكي أو

استراتيجي معين، وبتفكير شفاف الطرح وواضح المعالم.

د- امتلاك مناهج التخطيط الاستراتيجي والتكتيكي، ومهارة القرار.

3-الكفاية الأساسية:

• معرفة القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما المفتوحة والتطبيقية في الزمان والمكان.

• تثبيت عقيدة المؤمن عن طريق استخدام أدوات العصر.

• إعطاء الإنسان دوره الحضاري في الكون.

4-الكفاية المجتمعية:

تزويد الباحث بشتى مهارات الحياة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- مهارة التواصل والحوار مع النفس والحوار والثقافات .

ب- مهارات إدارة الذات

ت- مهارات التفكير

ج-مهارات الاستماع والإنصات .

د-مهارات المحافظة على الوقت وتوظيفه.

هـ-تعلم مهارات بناء رابطة قوية وإيجابية بين الثلاثية: الذات والأسرة والمجتمع.



ق- بناء الرابطة بين مختلف شعوب العالم، اعتمادا على التفاهم و التساكن والاحترام .

البرمجة التطبيقية:

مقاربة التعليم الشرعي بإدماج تكنولوجيا التواصل وإدارة الذات في علاقتها بالتنمية البشرية

في إطار الخطة المرجوة إن شاء الله من هذا المشروع، ونظرا لكون التخطيط لأي عمل، يعتبر بمثابة المعادلة الرئيسة- أثناء العملية التربوية - لكل تفكير عقلائي إيماني تطبيقي، يهدف إلى تحقيق الكفايات التعليمية والحضارية (شكل-1-). من أجل ذلك فكّرنا في طرح هذا المشروع، وقد تم تطبيقه والحمد لله في دورات تجريبية عديدة بالمغرب منذ أكثر من 29 سنة، وفي مؤسسات تعليمية حكومية وخاصة عديدة، سواء كانت مؤسسات التعليم الإعدادي، أو الثانوي، أو العالي، كانت آخر هذه الدورات هي :

- الدورة التكوينية التجريبية في كلية الشريعة بأكادير بالمغرب 13-14 ماي 2010م،

- كلية الشريعة بفاس 2012م،

- كلية الآداب والعلوم الانسانية- فرع الماستر والدكتوراه بجامعة سيدي

محمد بن عبد الله- بفاس 2011م،

والدكتوراه).

كان الهدف منها، هو إظهار فوائد مواد التعليم الشرعي في إدارة الذات وتنميته، ودوره في تنمية المجتمع، إضافة إلى فهم حقائق الدين الإسلامي بطرق علمية حديثة من أجل تنمية الإنسان روحيا وماديا، وكنا نسعى وما نزال الوصول إلى تحقيق على أرض الواقع ثلاثة مشاريع حضارية دفعة واحدة، نطرح منها في هذه الورقة المقدمة للملتقى الدولي الثاني لجمعية كليات الشريعة، يومي 18-19 نوفمبر في الجزائر العاصمة 2012 م، مشروعين اثنين:

المشروع الأول: أثر التعليم الشرعي في التنمية البشرية

نعلم أن التعليم الشرعي يعتبر وسيلة لتحقيق سعادة الإنسان ورفاهيته في الدنيا والآخرة، خلقه رب العالمين (هذا الإنسان) وسخر له كل المخلوقات لتكون في خدمته، كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ﴾ (الجناتية-12)

ويقول كذلك: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك-15)

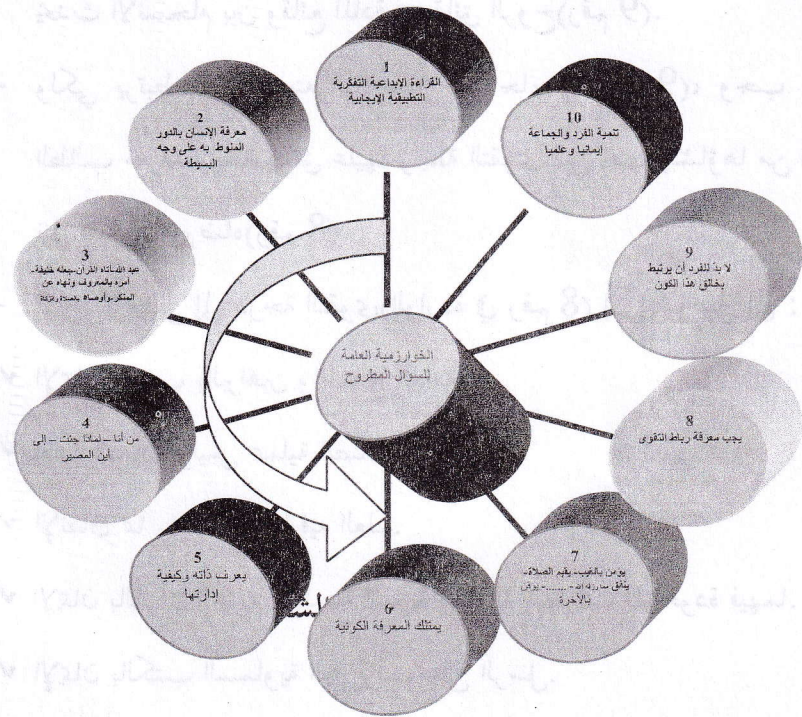
ونظرا لكون برامج التعليم الشرعي في ربوع وطننا الإسلامي تبتدئ بالمدخل العام لدراسة الفقه الإسلامي وأصوله، فإننا نقترح خوارزمية البرامج المقدمة لطلبة التعليم الشرعي انطلاقا من السؤال الآتي: كيف يمكننا الوصول إلى تنمية حقيقية للفرد والمجتمع في المستوى المطلوب، انطلاقا من برامج التعليم الشرعي؟



من أجل ذلك، قمنا بوضع الخوارزمية العملية الآتية: (انظر الخوارزمية (Algorithm) العامة التطبيقية للمشروع).

الخوارزمية العامة (البرنامج التطبيقي للمشروع)

L'algorithme général



قراءة الخوارزمية الممثلة في الشكل-1- (البرنامج التطبيقي) :

قراءة الخوارزمية المبينة أعلاه تكون على الشكل الآتي:

- لا بد من تنمية ذات طالب الشريعة الفرد إيماناً ومجتمعياً (رقم 10).
- من أجل الوصول إلى تنمية ذات طالب الشريعة (كما ورد في رقم 10)، كان لابد من ربط طالب الشريعة بخالقه والتعرف عليه عقلاً، حتى يحدث الانسجام بين وقائع المادة وحقائق الروح (رقم 9).
- ولكي يرتبط بخالقه ويتعرف عليه (كما جاء في رقم 9)، وجب على الطالب معرفة رابطة يطلق عليها رابطة التقوى التي يجب إنشاؤها من أجل نيل محبة الله ورضاه (رقم 8).
- ثم إنه لا يصل إلى درجة التقوى (الواردة في رقم 8) إلا إذا وصل إلى :
 - ✓ الإيمان بالغيب بالبراهين والحجج الدامغة.
 - ✓ إقامة الصلاة وليس عملية الصلاة.
 - ✓ الإنفاق مما رزقه الله، بما فيه العلم.
 - ✓ الإيمان بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية ومعرفة المهارات الموجودة فيهما.
 - ✓ الإيمان بالكتب السماوية التي نزلت على الرسل.
 - ✓ الإيمان بيوم البعث حسب الحديث النبوي الشريف (رقم 7).
- ومن أجل الوصول لهذا المستوى من التفكير والتدبر وإعمال العقل (حسب رقم 7)، كان لا بد له من امتلاك المعرفة وأدوات البحث العلمي (رقم 6).



- هذا المستوى الأخير من التعلّم (المذكور في رقم 6) يحتاج قبل كل شيء، إدراك الطالب لمقدرته على تحمّل أعباء العلم، وهذا لا يحصل إلا إذا تعرّف المتعلّم على ذاته، وكيفية إدارتها علميا (رقم 5).
- هذه المعرفة الأخيرة (رقم 5) تتطلب التعرّف على القضايا الآتية: من أنا ؟ - لماذا جئت لهذه الحياة ؟ - إلى أين مصيري ؟ (رقم 4)
- لكي يتعرّف على هذه الأسئلة (المذكورة في رقم 4)، لا بد له من استخدام عقله الإبداعي كي يحدّد بالضبط رقعته في عالم الأنثروبولوجيا، وهذا لن يجده سوى في القراءة الجيدة لتعاليم الدين الإسلامي: حيث يجد تعريفه (في الدنيا) على الشكل الآتي:

- ✓ جاء ليعبد الله و يقيم شرع الله،
- ✓ أعطاه رب العالمين أم العلوم الكونية: القرآن الكريم ،
- ✓ جعله خليفة في الأرض،
- ✓ أمره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،
- ✓ أوصاه بالصلاة والزكاة مادام حيا ،
- ✓ طلب منه البر بالوالدين (الوالدة بالخصوص) ،
- ✓ لم يجعله متكبرا ولا مختالا ولا متغطرسا في الأرض. (رقم 3)

- هذا المستوى من التفكير (كما هو في رقم 3) لا يصل إليه الطالب أو الباحث بشكل عام، إلا إذا بحث عن الدور الذي سيقوم به- المعنى بالأمر- من دور في هذا العالم (رقم 2).
- ولكي يصل طالب العلم للمستوى المذكور في (رقم 2)، يتطلّب منه الأمر استخدام مهارة القراءة الواعدة العميقة، لأنها مهارة معقدة وتستند إلى توظيف كثير من المهارات الفرعية، كالإدراك البصري والسمعي والفكري (رقم 1).

معنى ذلك، أنه إذا أردنا معرفة المنهجية المتبعة من أجل جعل التعليم التشريعي منطلقاً نحو تحقيق هدف التنمية البشرية والمجتمعية كان لا بد لنا إتباع الخوارزمية المباشرة التي تنطلق من رقم 1 لتصل إلى الرقم الأخير (رقم 10).

الخوارزمية المباشرة (البرنامج الجديد المطلوب) لكل عملية تنموية في المستوى المطلوب:

➤ إذا قمنا بطريقة تراجعية للخوارزمية السابقة، انطلاقاً من القراءة للكون التي ليست مجرد أشكال يتركها قلم على ورق، لكنها قدرة ذهنية، وانتقال بنفس الإنسان وعقله إلى لحظة ومكان نزول انطلاق أول آية الوحي "اقرأ"، وجب على الطالب التعامل معها كمنطلق لأي عمل تنموي وهو الممثل برقم (1)، بما يصاحب ذلك من تمييز بصري ثاقب، واستماع وإنصات هادف،.....



➤ ثم نتجه في اتجاه الأوضاع الأخرى رقم (2) ثم الوضعية رقم (3)، ثم
4..... إلى أن نصل إلى الوضعية رقم (10).

بهذه الطريقة يمكننا تحقيق التنمية المرجوة لطالب العلم في الشريعة إن شاء الله تعالى، أو بمعنى آخر، استطعنا استخدام مناهج التعليم الشرعي من أجل الوصول إلى تنمية بشرية هادفة في الزمان والمكان.

تطبيق (حسب الخوارزمية المتبعة آنفا):

نأخذ على سبيل المثال لا الحصر: دراسة وحدة التزبيد التعبديت المتبعة في النظام الأكاديمي لمؤسسات التعليم الشرعي، والتي تشتمل على الفقرات الآتية:

- العباداة في الإسلام (تعريفها، أنواعها، الغاية منها)
- الطهارة أساس العباداة (الوضوء، الغسل، التيمم)
- الصلاة وأحكامها (الفرائض، السنن، المبطلات)
- أثر الصلاة في تهذيب السلوك

فهذه المحاور، لا يمكن لطالب الدراسات الشرعية التعامل معها بشكل إيجابي، وتترسخ سلوكيا في حياته، إلا إذا كانت المحاور والنصوص الدينية التي يتعلمها ويتربى في أحضانها في تمازج تام مع نفسه المطمئنة، وروحه المؤمنة وعقله المتوازن المبدع.

هذا التمازج التام يجعله ينتقل بذاته إلى زمان ومكان الرسالة المحمدية، ويستخدم المهارات والتقنيات الحديثة لتحليل النصوص الدينية التي تعلمها في

من أجل جودة عقلمانية تطبيقية لتطوير مناهج تدريس العلوم الإسلامية
حياته الأكاديمية، وتدفعه إلى طرح تساؤلات عديدة، ومن بينها على سبيل المثال لا
الحصر:

○ ما هي الطهارة في إطارها الشامل، وليس في مفهومها المصطلحي الضيق ؟

○ ما أنواع الطهارة؟

○ لماذا جعل الحق سبحانه وتعالى الطهارة، أساس الحياة الدينية؟

○ كيف نتعامل عقلا尼亚 وإيمانيا مع حديث معلّم البشرية محمد ﷺ:

[إن أمتي يُدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء] (رواه البخاري) ؟

إن فهم هذا الحديث، لن يحدث إلا إذا أدخلنا في تعليمنا الشرعي مهارات
إسلامية جديدة مستوحاة من المدرسة المحمدية والمدرسة القرآنية، تعلّم طالب
التعليم الشرعي، كيفية استخدام العقل و عقلنة العقل، حتى يرتقى لفهم حديث
معلّم البشرية محمد ﷺ، ويفهم كذلك مغزى قول الحق سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد-11)

نوجز هذه المهارات بطريقة مبسطة وقرينة لذهن طالب كلية الشريعة في النقاط
الآتية (يمكننا استخدام الدين الإسلامي لتوضيح وشرح ذلك):

1- معرفة قدرات الذات :

من أجل فهم العبادات المطروحة سابقا على بساط الدراسة ، وجب تعليم
طالب التعليم الشرعي مهارة نطلق عليها اسم "مهارة إدارة الذات"، لأنها تعتبر
نقطة الانطلاق الكبرى نحو تفاعل الفرد مع محيطه والنجاح فيه، ولأنها المفتاح إن
شاء رب العالمين:



- أ- لمعرفة قدراته على تحقيق ما يصبو إليه
- ب- لمعرفة قدراته العقلية التي ستسطر طريق المستقبل
- ت- لمعرفة حدود رغباته وتطلعاته المستقبلية وفق قوانين السماء(اقرأ باسم ربك)، خاصة وأن رغبات الإنسان لا حدود لها إذا لم تتواجد ضوابط، هذه القضايا ستكون له إن شاء الله عوناً على فهم المرتكزات الأساس لدينه، ونعني بذلك على سبيل المثال، أنه:
- ✓ يستطيع تحديد هدفه من التعليم الشرعي وما بعده.
- ✓ يدرك أهمية اختياره لتخصص مادة الشريعة(ليس كملجأ للخروج من براثن البطالة المجتمعية)
- ✓ يعلم علم اليقين الغايات التي يمكن تحقيقها من التعليم الشرعي.
- ✓ يتعرف على غاياته القصيرة الأمد والبعيدة الأمد.
- ✓ يعرف كيف يخطط للإجابة على التساؤلات المطروحة في ذهنه - السالفة الذكر - ، ويطوّر مهاراته من أجل معرفة عناصر التخطيط التي بناها من أجل أخذ القرار المناسب.
- ✓ يدرك وظيفته في هذه الحياة كإنسان خلق لتحقيق : العبودية - البناء- التعامل مع الآخرين - التعامل مع المسلمين - المحافظة على البيئة ...

2- مهارة القراءة وأهميتها في مسيرة الطالب:

وهي أن يتعلّم ويدرك طالب الشريعة ما يقرأ في المجالات الآتية:

- في المعارف التي يتلقاها.
- في فضاء النفس ،
- في فضاءات المجتمع،
- في العالمين اللامتناهي في الصغر واللامتناهي في الكبر،
- في البيئة،
- في الفضاء الأنترولوجي،
- في المحلوقات التي مرّت في الأزمنة السابقة (Paléantologie).....

يؤطر كل ذلك شروط نذكر منها على سبيل المثال: الشمولية في القراءة، والوجودية للأفكار المطروحة، والمعرفة بأبجديات قراءة الأفكار والمعرفة، ووضوح المصطلحات والرموز....

3-مهارات التفكير:

- تعليم الطالب مهارات التفكير (techniques de réflexion) في سياق تدريس مواد الدراسة الشرعية، ويتمثل ذلك في تعليمه مهارة:
 - طرح السؤال، ولدينا في رسول الله ﷺ المثل الأعلى (أتدرون من المفلس؟ أتدرون من السائل؟.....)
 - التحليل الكمي (Analyse quantitative) والكيفي (Analyse qualitative) للمعطيات المعروضة،
 - التمثيل بواسطة الرسوم والأشكال البيانية (représentation graphique)،
 - التصنيف الشجري، وبناء الأقسام المواتية (classification automatique)،



- التلخيص (Résumé)، ولنا في الكتاب والسنة ما يوسّع مفاهيم هذه القضايا
- كيفية تحديد مجال الثقة (Intervalle de confiance) ثم معرفة اتخاذ القرار (théorie de la décision)
- التخطيط (planification) وخطوات أساسية للوصول إلى الهدف المسطرّ له.
- كيفية بناء شخصية ناجحة (Neuronal language programming NLP) بحيث تكون نابعة من الدراسات الشرعية.

4-مهارات تدبير الوقت: ونعني بذلك تعليمه:

- الرابطة الموجودة بين النظام الإسلامي في العبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج،
- فضلا عن رسالة الإسلام : "والعصر إن الإنسان لڤڤي خسِر" (العصر-1) + (ابن القيم الجوزية: مدارج السالكين ، الغزالي: إحياء علوم الدين ، النووي: رياض الصالحين).

5-مهارات الإبصار:

- تعويد الطالب على عدم التعامل مع القضايا حسب شكلها الإستهائكي، كما يقول رب العالمين: ﴿وَتَرْنَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف-198)، أو ظاهرة السراب (Mirage)...

6- مهارات الاستماع والإنصات:

ويمكننا تعليم الطالب نماذج لها مصداقية عظيمة (حسب التعبير في ميدان علم الإحصاء)، ويتعلق الأمر:

■ وصايا سيدنا لقمان لابنه وهو يعظه، التي تعتبر علم اليقين لتطوير مهارة الإنصات،

■ فضلا عن الاستماع إلى تعاليم رب العالمين الذي يحث المسلم على ضرورة الاستماع والإنصات عند تلاوة القرآن الكريم،

1- مهارات الحوار والقرار (Dialogue & Théorie de la

décision)

تعليم الطالب فائدة وضرورة دور الحوار في حياته، وخاصة إذا تعلق الأمر بالحوار مع الحق سبحانه وتعالى

- الحوار مع الحق سبحانه أثناء الاتصال به في الصلاة،

- الدعاء في جوف الليل،

- العزم على ترك المعاصي،

- معرفة أدوات الحوار والشروط اللازمة لإقامة هذا الحوار مع نفس الفرد، ومع

مجتمعه، ومع الآخر...

2- مهارة البرهان وإقامة الدليل على البرهان :

تعتبر هذه المهارة طريقا صالحا للمسالك من أجل الوصول في أغلب الأحيان إلى نتائج إيجابية، في هذه المهارة يتعلم طالب التعليم الشرعي:

- مهارات طرق البحث العلمي (يمكن استخراج ومضاها من القرآن والسنة، إذ نجد في قصص الأنبياء المثل الأعلى: الحوار الداخلي لسيدنا إبراهيم عليه السلام حينما نظر إلى: الكوكب وإلى القمر وإلى الشمس، وكذلك صاحب الحمار الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها...)
- مهارة كيفية إقامة البرهان بطريقة تراجحية (régressive)، أو باستخدام نقد الفكرة (contradiction)، أو بالتسلسل المنطقي (enchaînement logique)....

3- مهارات الإبداع الناتج عن الإحسان:

- تعليم طالب التعليم التشريعي القدرة على إنتاج أفكار جديدة في ظل مراقبة الحق سبحانه وتعالى له، لفهم قضية معينة في الجانب الشرعي، نذكر منها نماذج واقعية، مثل:
- قراءة معالجة العقم وتحليل النصوص الشرعية المتعلقة به علميا وفقهيا.
- معالجة قضايا الزواج عن طريق الانترنت، وعدم إعطاء الحلول والاجتهاد في ذلك بدون علم.
- دراسة وحل مشكلة التبرع بأعضاء جسم الإنسان (قبل أو بعد الوفاة) لحل الأمراض المستعصية.
- معالجة قضايا استعمال أعضاء الميت وإعطائها للمريض.

- استخدام أعضاء الحيوانات لتعويض أعضاء الإنسان المتضررة (عين الكلاب، كبد الخنزير، أذن الإنسان المزروعة في الفأر...)
- التعلّم من سيرة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، من أجل تنمية العلاقات الحسنة داخل المجتمع.

4- مهارات قراءة القرآن الكريم واستخراج معجزاته (الأسس العلمية، الأسئلة المطروحة، الأدوات المستخدمة، المعجزات البيانية، اللسانية الفنية، التصويرية، الجمالية، العلمية.....) وهذه تعتبر إحدى المحطات الكبرى لكل تغيير إيماني عقلائي علمي في المستوى المطلوب، وهي باب يدخل لها كل الذين يريدون القيام بطفرة علمية في مجتمعاتهم.

5- مهارات قراءة الإعجاز العلمي في السنة النبوية (نفس الخصائص)

تعتبر التقنيات المستخرجة من تعاليم وحياة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، من أهمّ المهارات العديدة التي يمكن استعملها في وحدات التعليم الشرعي، فهي بحق محطات أساسية نقدّمها كجانب من جوانب التطبيق العملي في الدراسات الشرعية، من أجل الوصول إلى مؤسسة كلية الشريعة كفضاء تنموي واعد وهادف إن شاء الله مستقبلاً..

المشروع الثاني:

ويتعلّق الأمر بتعليم طلاب التعليم الشرعي قراءة القرآن الكريم والسنة، واستخراج العلوم الجديدة ودراستها وتطبيقها على أرض الواقع المعيش، لذلك وجب تعليم طالب الشريعة بعض التقنيات التي تعتبر لغة العصر) ونعني بذلك



استخدام التقنيات الحديثة من أجل إظهار مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية في مساحة البحث العلمي والتطبيق التجريبي، ونعني بذلك المناحي الآتية:

1- القرآن الكريم ودوره في بناء شروط البحث العلمي وأدواته، وحينما نتحدث عن البحث العلمي فإننا نتطرق ضمناً لمحاولة اكتشاف المعرفة وتنميتها والتدقيق فيها من أجل عرضها في حلة يفهمها السامع حتى يستطيع التفاعل معها، تحت شعار : "إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار" (آل عمران-190) (Le Coran & la recherche scientifique)

2- القرآن الكريم ومنهجيته في معالجة القضايا التي تكون أصيلة ونافعة للإنسان (الخروج بنتائج إبداعية خلاقة) (Coran & ses techniques)

3- القرآن الكريم والسنة النبوية ومعالجتهما لقضايا علم الإنسان وتطوره البيولوجي. (Anthropologie).

4- دراسة الرابطة بين القرآن الكريم وعلم الجيولوجيا. (Géologie & Paléontologie)

5- دراسة السؤال : القرآن الكريم والطب الوقائي والصحة، أية رابطة؟ وما هي الفوائد التي سيجنيها طالب العمل من هذه الرابطة؟. (La médecine préventive)

6- القرآن الكريم وعلم البيولوجيا. (Biologie)

القرآن الكريم واستخدامات الحاسوب (تقنية الحاسوب في المجالات المتعددة: التعليم، تحليل خطبة حجة الوداع، قراءة الرسائل النبوية للملوك ورؤساء الدول...) (Coran et Informatique)

7- القرآن الكريم ونظرية المجموعات. (Théorie des ensembles)

8- القرآن الكريم واللسانيات. (Linguistique)

9- القرآن الكريم وعلم الإشارة (Cryptologie)

10- القرآن الكريم ونظرية التربية والتعليم

11- القرآن الكريم وعلم المستحاثات (Paléontologie)

12- القرآن الكريم وعلم البيئة (Environnement)

13- القرآن الكريم وحركة القارات (Dérive des continents).

14- القرآن الكريم والمنافع الغذائية (La Nutrition)

15- ما ينطبق على القرآن الكريم، ينطبق على السنة النبوية المطهرة.

البرجة المستقبلية

قبل إقفال هذا المشروع المطروح للمناقشة، أود تقديم فكرة تطبيقية شاملة ، بحيث تكون هدفا مستقبليا لأجيال الدراسات الإسلامية بشكل عام إن شاء الله، وهو مطروح في شكل تقابلات علمية تنطلق من التعليم الشرعي ، وتتجه نحو التنمية في إطارها الشامل في المؤسسات الجامعية الأخرى، هذا التقابل هو كالأتي:

مجموعة المنطلق	مجموعة المستقر
الشهادة بوجود الله ووحدانيته وبمحمد ﷺ رسول الله	اكتساب المعرفة الكونية، وتقنيات البحث والقراءة والتدبر والبرهان وإقامة الدليل على البرهان، البحث العلمي في العالمين: اللامتناهي في الصغر واللامتناهي في الكبر(حث القرآن على النظر في الكون)
الصلاة	اكتساب المعرفة في ميدان الطب(الدورة الدموية، تلين العظام، تفريغ الشحنات أثناء السجود، رياضة روحية....)، تعلم احترام الوقت، التقيد بتعاليم القائد(الإمام)، بناء الوحدة المجتمعية، الطمأنينة بوقت لقاء العبد بربه ومحاورته، أول الطريق إلى النجاح، أول الطريق لاجتناب الفواحش

النظام الاقتصادي، التكافل بين الناس، الوسيلة العلمية لبناء فضاءات المعرفة، محاربة مطبات المسيرة الإنسانية العشوائية، المساهمة في توليد فضاءات إيمانية وعلمية لتطوير مجالات البحث العلمي في القرآن والسنة.....	الزكاة
مشروع حضاري مجتمعي، يساير الفقراء، يمثل الامتثال إلى تعاليم رب العالمين، تأثيرات الصيام الروحية، علاج لأمراض النفس، جودة في تسيير النظام الغذائي، الاستقامة على الطاعات، تعلّم الصبر، مداواة كثير من الأمراض أو يقلل من مخاطرها	الصيام
امتثال لنداء سيدنا إبراهيم منذ عصور خلت، نظرية التساوي بين الناس، علم الحركة الجماعية، علم الدوران الكوني حول الكعبة، منطقة الغفران من الذنوب الناتجة عن الإيمان والاحتساب لطب المغفرة من رب العالمين، لقاء مع الأرض الطيبة التي كان يمشي عليها رسول الله ﷺ	الحج
تحفيز النبي ﷺ لصحابته (نظرية التحفيز)، نظرية التفكير عند رسول الله، تعليمه الحوار لصحابته، تعليمه النظر في الكون لصحابته، وصاياه، القدرات المستهدفة من مدارس تعاليم المدرسة المحمدية (يا غلام إني أعلمك... + ثلاث من كن... + المسلم أخو المسلم + إياكم والكذب.... + إياكم والحسد....	المدرسة المحمدية (مدرسة السيرة النبوية):



إنها ومضات على الطريق، كان الهدف منها المساهمة في بناء منهجية عقلانية إيمانية في مؤسسات التعليم الشرعي، ونسأل ربّ العالمين أن يوفق كل من يساهم ومن يشارك في هذه المسيرة المظفرة من أجل إخراجها كمشروع حضاري مستقبلي وأصيل في الزمكان الإنساني.

قائمة مصادر البحث

أولاً: المصادر العلمية التراثية

- 1- القرآن الكريم.
- 2- د. صالح بن أحمد رضا، "الإعجاز العلمي في السنة النبوية" ج1، ج2، مكتبة العبيكان، ط1، 1421 هـ، 2001 م.
- 3- محمد فؤاد عبد الباقي، "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم"، بحاشية المصحف الشريف، دار الفكر، ط4، 1414 هـ، 1994 م.
- 4- الإمام المحدث الحافظي محيي الدين أبي زكريا النووي، "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين"، عني بمقابلة أصوله والتعليق عليه رضوان محمد رضوان، دار الكتاب العربي، 1402 هـ، 1982 م.
- 5- أبو بكر جابر الجزائري، "هذا الحبيب محمد رسول الله ﷺ"، المكتبة العلمية بيروت، ط1، 1408 هـ، 1988 م.

من أجل جودة عقلمانية تطبيقية لتطوير مناهج تدريس العلوم الإسلامية

- 6- الإمام مالك ، "الموطأ" اعتنى به محمود بن الجميل ، وراجعته طه عبد الرؤوف سعد ، ط1، مكتبة الصفا، 1422هـ، 2001م.
- 7- النووي، "صحيح مسلم" ط3، تحقيق عصام الصبايطي وخرجه حازم محمد/ عماد عامر، دار الحديث بالقاهرة، 1419هـ، 1998م.
- 8- الحافظ أحمد بن علي حجر العسقلاني، "فتح الباري بشرح البخاري"، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانيا: المقالات والمحاضرات التي تم نشرها وتقديمها في مجال البحث

- 1- أ.د. إدريس الخرشاف "اللغة العربية ليست لغة خنوع" -، الشرق الأوسط، عدد 5271 بتاريخ 8-2-1994.
- 2- أ.د. إدريس الخرشاف "اللغة العربية في التعليم العالي الواقع والآفاق"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد بن عبد الله، 14-16/4/1994، فاس - المغرب.
- 3- أ.د. إدريس الخرشاف "قراءة في البحث العلمي: معطيات وآفاق"، ندوة أساتذة كلية العلوم، كلية العلوم، جامعة محمد الخامس، 10/12/1994، الرباط - المغرب.
- 4- أ.د. إدريس الخرشاف "علم الحوار" - جريدة العالم الإسلامي - عدد 1479 (23 جمادى الآخرة 1417 هـ)، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- 5- أ.د. إدريس الخرشاف علم التفكير، مجلة المنهل السعودية، ص 146، عدد 535، مجلد 58، عام 62، سبتمبر/أكتوبر 1996، المملكة العربية السعودية.

- 6- أ.د. إدريس الخرشاف القرآن الكريم والبحث العلمي التجريبي، جريدة المسلمون - عدد 276-السنة السادسة. المملكة العربية السعودية. 1995م
- 7- أ.د. إدريس الخرشاف "علم التفكير"، مجلة المنهل السعودية، ص 146، عدد 535، مجلد 58، عام 62، سبتمبر/أكتوبر 1996، السعودية "
- 8- أ.د. إدريس الخرشاف "السنة النبوية والبحث العلمي"، مجلة المنهل السعودية، ص 46، عدد 548، مجلد 59، العام 63، مارس/أبريل 1998، السعودية.
- 5- أ.د. إدريس الخرشاف "البحث العلمي والوحي" مجلة " الوعي الإسلامي"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، ص 56، عدد 388، السنة 32، أبريل 1998، العام 25"
- 10- أ.د. إدريس الخرشاف "التعليم العالي والتطلعات إلى الإصلاح"، جريدة العلم المغربية، ملحق الفكر الإسلامي 24-4-99، الرباط المغرب أ
- 11- أ.د. إدريس الخرشاف. "علم الرؤية في القرآن الكريم، مجلة منار الإسلام، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، دولة الإمارات العربية المتحدة، ص. 10، عدد 11/السنة 25 فبراير 2000..
- 12- أ.د. إدريس الخرشاف "إسلامنا يقدم الحل الجذري لمشاكل البشرية" - جريدة الاتحاد الإماراتي - 20 رمضان 1413هـ.
- 13- أ.د. إدريس الخرشاف "القرآن الكريم والعلم" - مجلة الفرقان المغربية - ص 35 - العدد 30 - ربيع الثاني 1413 هـ.
- 14- أ.د. إدريس الخرشاف "الإسلام والبحث العلمي" محاضرة، 2002.11.7 - قاعة الشيخ المبكي الناصري - المجلس العلمي - الرباط.

- 15- أ.د. إدريس الخرشاف. "دور الأستاذ الجامعي الفكري والعلمي في بناء المغرب العربي"، إدريس الخرشاف ، الدورة الثامنة للجامعة الشتوية، مراكش، جامعة القاضي عياض، ص. 41، 17-20/2/2000، المغرب.
- 16- أ.د. إدريس الخرشاف "أولويات البحث العلمي في الوطن العربي"، كتاب الندوة الدولية ، ص 73، 24/27 مارس 2002، المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- 17- أ.د. إدريس الخرشاف " كيف يمكن للشباب بناء مستقبلهم " (محاضرة)الثلثاء 26-10-2004 - كلية العلوم - الرباط.
- 18- أ.د. إدريس الخرشاف " كيف يمكن للطالب العقلاني بناء مشروع حضاري " ؟، (محاضرة)، كلية العلوم - مدرج البيروني، 6-5-2004 الرباط.
- 19- أ.د. إدريس الخرشاف " البحث العلمي والتفكير في المستقبل "، (محاضرة) الثلاثاء 19 أكتوبر 2004 - كلية العلوم - الرباط
- 20- أ.د. إدريس الخرشاف "القرآن الكريم والبحث العلمي" ، الأيام العلمية لطلبة كلية العلوم والتقنيات، كلية العلوم والتقنيات ، 24 مارس 2005 ، المحمدية
- 21- أ.د. إدريس الخرشاف " الشباب والتفكير العقلاني أية رابطة؟ " محاضرة بكلية العلوم - 4-5-2005 جامعة محمد الخامس-أكادال -الرباط
- 22 - أ.د. إدريس الخرشاف "كيف يجتهد الطالب ويدع ؟" ، كلية العلوم ، جامعة محمد الخامس ، الرباط 18-5-2005



- 23- أ.د. إدريس الخرشاف "التفكير العقلاني والتكنولوجيا الحديثة"، كلية العلوم - فاس - 29-3-2006، جامعة سيدي عبد الله. ظهر المهرز، فاس.
- 24- أ.د. إدريس الخرشاف "المعرفة بين الحاضر والمستقبل"، المدرسة الوطنية للمهندسين في الاتصالات السلكية واللاسلكية (INPT) - 13-3-2006 المدينة الجامعية، مدينة العرفان، الرباط - المغرب
- 25- أ.د. إدريس الخرشاف "الإعجاز العلمي في القرآن الكريم"، الحي الجامعي - السويسي 2 - مدينة العرفان - الرباط - المغرب. 23-3-2006
- 26- أ.د. إدريس الخرشاف الإعجاز العلمي ودوره في التنمية"، 20 رمضان 1428ه الموافق ل 3 أكتوبر 2007، المركز الثقافي سعيد حجي، سلا، المغرب
- 27- أ.د. إدريس الخرشاف "الطالب والتفكير العلمي، أية رابطة؟"، كلية العلوم - جامعة محمد الخامس - الرباط، 24-4-2007-
- 28- أ.د. إدريس الخرشاف "الدورة التكوينية في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والتنمية البشرية"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس سايس، 31-4 أبريل 2008 فاس، المغرب
- 30- أ.د. إدريس الخرشاف الطالب والتنمية البشرية أية رابطة"، كلية العلوم بفاس، الأيام الثقافية لطلبة كلية العلوم، 5 جمادى الأولى 1431 الموافق ل 20 أبريل 2010م، المغرب
- 31- أ.د. إدريس الخرشاف "الدين الإسلامي والتنمية البشرية" كلية الشريعة، جامعة قسنطينة الإسلامية، 2012م، قسنطينة، الجزائر.

31- أ.د. إدريس الخرشاف " مشروع كرسي اللغة العربية لتعليم الأجانب"
الملتقى العلمي السادس لمعهد ابن سينا للعلوم الإنسانية 22-25-2012 ليل ،
فرنسا .

ثالثا: الأبحاث المقدمة في شعبة الدراسات الإنسانية (بحث اليسانس في الدراسات
الإسلامية) المرتبطة بموضوع البحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة محمد
الخامس - الرباط، أكдал، ما بين 2005م - 2010م

السنة الجامعية: 2005-2006 :

أ.د. إدريس الخرشاف، فتح الله السباعي ، "الإيمان والكفر بين العلم والدين"،
جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكдал 2006م.

السنة الجامعية: 2006-2007 :

1- أ.د. إدريس الخرشاف، رجاء بم زيدان، "من أجل تربية عقلانية في
المستوى المطلوب" ، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-
أكдал 2007م

2- أ.د. إدريس الخرشاف، عزيزة شرافي ، الانسان والمعرفة: وعلم آدم
الآسماء كلها" ، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-
أكдал 2007م

3- أ.د. إدريس الخرشاف، حنان الشيحاني، "الاعجاز العلمي في آيات البصر
والنظر" ، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكдал
2007م

4- أ.د. إدريس الخرشاف ، لبني ثكني، " الاحسان بين المفهوم والممارسة" جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكدا 2007م.

السنة الجامعية: 2007-2008 م :

1- أ.د. إدريس الخرشاف، رجاء الكرواضي، "التفسير العلمي لوصايا لقمان"، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكدا 2008م

2- أ.د. إدريس الخرشاف، بوحجبان غزلان، "مهاراة الاتصال"، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكدا 2008م

3- أ.د. إدريس الخرشاف، مومل الشافعي، "الاعجاز التشريعي في القرآن الكريم"، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكدا 2008م

4- أ.د. إدريس الخرشاف، مليكة تنلوست، " فن استشراف المستقبل" جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكدا 2008م

5- أ.د. إدريس الخرشاف، بوحجبان غزلان، "مهاراة الاتصال"، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكدا 2008م

6- أ.د. إدريس الخرشاف، نجية العمراني "وفي أنفسكم ألا تبصرون"، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكدا 2008م

7- أ.د. إدريس الخرشاف، فاطمة السوسي الزهراء، "الاعجاز العلمي ومفهوم النية" جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكدا

2008م

السنة الجامعية: 2008-2009م:

- 1- أ.د. إدريس الخرشاف، بوحجبان غزلان، "مهاراة الاتصال ، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكداال 2009م
- 2- أ.د. إدريس الخرشاف، سعاد جمال، "علم الفلك ورباطته بأركان الإسلام"، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكداال 2009م
- 3- أ.د. إدريس الخرشاف، بدرية المالكي، "التفسير العلمي لسورة الإخلاص" جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكداال 2009م
- 4- أ.د. إدريس الخرشاف، حنان لبطيبي، "علم الجودة" جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكداال 2009م
- 5- أ.د. إدريس الخرشاف، فاطمة التوزاني "القرآن الكريم والمداخل الست"، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكداال 2009م
- 6- أ.د. إدريس الخرشاف، عبد الرحيم عويط، "التفسير العلمي في مجال التنمية البشرية"، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكداال 2009م
- 7- أ.د. إدريس الخرشاف، رضا بلفاطمي ، "القرآن الكريم والقيادة في القرن 21"، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكداال 2009م

8- أ.د. إدريس الخرشاف، أحمد نبلا، "نظرية التحفيز في القرآن الكريم"، جامعة

محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكدا 2009م

9- أ.د. إدريس الخرشاف، رشيدة بوبكري، "السيرة النبوية والتنمية البشرية"،

جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكدا 2009م

السنة الجامعية: 2009-2010م :

1- أ.د. إدريس الخرشاف، إقبال أشقر "الإحسان في القرآن والسنة"، جامعة

محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكدا 2010م.

2- أ.د. إدريس الخرشاف، نعيمة قاسي "أثر العبادات في اطمئنان النفس"،

جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكدا 2010م.

3- أ.د. إدريس الخرشاف، هاجر الحساني "الأسئلة في القرآن الكريم والسنة

النبوية وآثارها في التربية والتعليم"، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم

الإنسانية، الرباط-أكدا 2010م.

4- أ.د. إدريس الخرشاف، نعيمة مرزوق "الحوار في الإسلام"، جامعة محمد

الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-أكدا 2010م.

السنة الجامعية 2010-2011م:

كتابة البحوث التي قدمها الطلبة (تحليل السور ووضعها في الجداول الإحصائية)

السنة الجامعية 2011-2012م:

. كتابة جداول السور المرتبطة ببحوث الطلبة (الجداول الإحصائية)